مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
المجلد 18 العدد 1 (2025): 444 – 477 ISSN : 1112-7163 E-ISSN: 2588-1892

أسرة ذوي الإحتياجات الخاصة بين الواقع العلائقي و واقع التكفل -دراسة حالة لأسرة مصاب بإعاقة متعددة-

The Family Of Individuals With Special Needs: Between Relational Reality And The Reality Of Care –A Case Study Of A Family With A Member Diagnosed With Multiple Disabilities–

رحمة تيسير عبد الوهاب العمري
جامعة 20 اوت 1955- سكيكدة - الجزائر،مخبر التطبيقات النفسية و التربوية

تاريخ الاستلام:23-05-2024 تاريخ القبول:25-05-2025 تاريخ النشر:01-06-2025

ملخص :

الأسرة هي الجماعة الأولية التي تتميز بالدينامية المتجددة و المستمرة من خلال وظائفها المتعددة التي تضفي عليها حركية فعالة و تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أسرة المصاب بالشلل الدماغي و على الكيفية التي يؤثر بها وجود مصاب بالشلل الدماغي على بنية الأسرة مقابل واقع التكفل بهذا المصاب و لقد تمثلت عينة الدراسة أسرة مصاب بالشلل الدماغي و ملتحق بالمركز البيداغوجي للتكفل النفسي و الأرطفوني بأطفال التوحد و المعاقين حركيا بولاية أم البواقي و لقد تم إختيار عينة الدراسة إختيارا قصديا على أن يعيش مع والديه الغير منفصلان تحت سقف واحد و أن لا يكون الإبن الوحيد في إسرته.

و لقد تم إتباع المنهج العيادي بمقاربة نسقية بنيوية في محاولة لدراسة بنية أسرة المصابين بالشلل الدماغي و فهم كيفية إنتظام هذه البنية في سياقها العلائقي و التاريخي بإستخدام أدوات منهجية تخدم موضوع الدراسة و تحقق أهدافها وفق المقاربة النسقية البنيوية ل" S.Minuchine " و

المؤلف المرسل: رحمة تيسير عبد الوهاب العمري: lamrirahma61@gmail.com

لقد تمثلت في المقابلة و المخطط الجيلي و البطاقة العائلية إضافة إلى إختبار الإدراك الأسري و الذي يوضح لنا فعالية العلاقة بين الأسرة و نظام الخدمة أي التكفل و المجتمع.

كلمات دالة : ذوي الإحتياجات الخاصة – إعاقة متعددة – تكفل – أسرة .

Abstract:

The Family Is The Primary Social Unit Characterized By Organized And Continuous Dynamics Through Its Multiple Functions, Which Ensure Effective Mobility. The Present Study Aims To Examine The Families Of Individuals With Cerebral Palsy And Exp Lore How The Presence Of An Individual With Cerebral Palsy Affects The Family Structure And The Ways In Which The Family Adapts To The Reality Of Caring For The Affected Individual .

The Study Sample Consisted Of Families With Adolescents Diagnosed With Cerebral Palsy Who Were Enrolled At The Pedagogical Center For Psychological And Orthophonic Care For Children With Autism And Motor Disabilities In The Wilaya Of Oum El Bouaghi. The Sample Was Selected Purposively, Ensuring That The Adolescent Lived With Both Parents, Who Were Not Separated, Under The Same Roof And That The Adolescent Was Not An Only Child Within The Family.

A Clinical Method Was Adopted Using A Systemic-Structural Approach To Study The Family Structure Of Individuals With Cerebral Palsy And To Understand How This Structure Is Organized Within Its Relational And Historical Context. The Structural Approach Of S. Minuchin Guided The Methodology, Utilizing Tools Such As Clinical Interviews, The Genogram, And The Family Record Additionally, To Assess The Effectiveness Of The Relationship Between The Family System And The Support System Within Society

Key Words: Special Needs – Cerebral Palsy – Care – Family .

مقدمة–إشكالية :

تعتبر الإضطرابات الحركية العصبية من أكثر إضطرابات النمو شيوعا و صعوبة كون الشفاء منها مستحيل ذلك أنها تحدث نتيجة إصابة في الدماغ قبل أو أثناء أو بعد الولادة هذا ما يؤثر على جميع جوانب النمو و يعد الشلل الدماغي مرض عصبي حركي أعقد أشكال الإعاقة التي يواجهها المجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة ،كونها الأكثر تضررا حيث يعد وجود طفل مصاب بالشلل الدماغي في الأسرة عنصرا مسببا لجملة من الضغوط النفسية والمادية و حتى الاجتماعية على الوالدين و أفراد الأسرة كلها .

ولقد إهتم الباحثون عبر مختلف المراحل العلمية و الزمنية بدراستها نظرا لأهميتها و محورية تأثيرها وعلاقتها بمختلف المواضيع و الظواهر النفسية و الإجتماعية و من أهم هذه التوجهات النظرية المقاربة النسقية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية بخمسينات القرن الماضي . مشكلة بذلك أحد أكبر الأقطاب النظرية التي إهتمت بالظاهرة النفسية , و تعتبر هذه المقاربة الأسرة نسقا من بين مختلف الأنساق , و الكشف عن العلاقات بين الأفراد و المعايير التي تنظم حياة الجماعات التي ينتمي إليها الفرد , هب أساسية لفهم سلوك أفرادها . وذلك بإعتبار أن النسق هو مجموعة من العناصر التي لها نظام معين "System" و تدخل في علاقات مع بعضها البعض لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للنسق الكلي و الأنساق الفرعية المشكلة له و بالتالي للأفراد (خرشي، 2009,ص08) .

حيث أنها نسق يتسم بالتفاعل و التواصل المستمر فيما بين أفرادها المكونين له و بيئته , و بذلك تحقق الأسرة المبدأ النسقي الذي مفاده أن الكل أكبر من مجموع أجزائه , أي أن الأسرة ليست مجموع الأفراد المكونين له فحسب بل إنها أكبر من ذلك و الأفراد المكونين للأسرة تربطهم علاقة تأثير و تأثر مما جعلها مسرحا لعمليات تفاعل نفسية و إجتماعية تواصلية معقدة . فضلا عما تحمله الأسرة من غايات ثابتة تسعى إلى بلوغها من خلال بعض الآليات و ذلك بهدف تحقيق التكيف مع مختلف الأحداث التي تمر بها و تفقد توازنها و إستقرارها , كما يعرفها كريستنسن " christensen " بأنها مجموعة من المكانات و الأدوار التي تحدد ضمن نسق الأسرة في سياقها الإجتماعي .

ويقصد بالشلل الدماغي حسب الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة أنه إضطراب عقلي عصبي مزمن ينجم عن تلف في الدماغ قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها , و ينتج عن التلف

الدماغي إضطرابات متنوعة في حركة الجسم و وضعه و توازنه ,و قد يواجه المصابون بالشلل الدماغي إعاقات ثانوية متنوعة كالإعاقة العقلية و الإضطرابات اللغوية و الكلامية و المستويات الإختلالية . و للحصول على إحصاءات دقيقة حول الشلل الدماغي في الجزائر تم الإستعانة بتقارير منظمة الصحة العالمية و وزارات الصحة المحلية و بإعتبار أن النتائج و المعلومات تتغير بناءا على الأبحاث و الدراسات فمعدل الإصابة بالشلل الدماغي في العالم العربي يتراوح بين 1 إلى 3 لكل 1000 ولادة حية و لقد أفادت إحصائيات ديسمبر 2021 وجود مليون و 118 ألف و 908 من ذوي الاحتياجات الخاصة بالجزائر أي ما يعادل حوالي 10 % من تعداد المجتمع الجزائري.

و لقد تم إختيار المقاربة البنائية لمينوشين كونها المدخل النظري المنهجي الذي يمكننا من الفهم الأعمق لبنية الأسرة من خلال البطاقة العائلية لمينوشين و بقية الأدوات التي تمكننا من فهم العلاقات والتفاعلات بين أعضاء النسق,

إذن إنطلاقا من أن وجود فرد مصاب بالشلل الدماغي في النسق الأسري يعتبر أزمة أو ظرفا مختلفا و جديدا أو حتى عملا مجهدا يعيشه أفراد النسق و يفرض نفسه على النسق في حد ذاته كانت مشكلة هذه الدراسة , من هنا نطرح التساؤل الرئيسي المتمثل في : كيف تؤثر بنية أسرة المصاب بالشلل الدماغي على أسرته و التكفل به ؟

الدراسات السابقة :

1. دراسة حاج سليمان فاطمة الزهراء (2017) بعنوان " فعالية العلاج الأسري النفسي في مساعدة أسر المعاقين عقليا " . هدفت إلى تصميم برنامج علاجي أسري قائم على النظرية البنائية لمنيوتشين **و** معرفة مدى كفاءة البرنامج في تغيير النظام العلائقي التفاعلي ومعاش أفراد الأسرة . بإستخدام المنهج التجريبي على عينة قوامها 12 أسرة طفل معاق عقليا. و إستخدمت أدوات الدراسة التالية :

– البرنامج العلاجي الأسري النسقي القائم على النظرية البنائية.

– مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي.

– مقياس الضغوط النفسية لدى أسرة المعاقين عقليا.

– اختبار التحليل النفسي لجماعة الانتماء (Le SAGA).

– مقياس العلاقات الأسرية التطابق الأسري بين أعضاء الأسرة.

و خلصت الدراسة إلى أن :

– للبرنامج العلاجي الأسري فعالية كبيرة في التخفيف من حدة الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين عقليا.

– للبرنامج العلاجي الأسري فعالية في تقويم العلاقات والتفاعلات الأسرية وتحقيق الانسجام والرتابط بين أفراد أسر المعاقين.

– البرنامج العلاجي الأسري ساعد في تعزيز السلوك التكيفي لدى الأطفال العاقين.

– تعديل البناء الأسري وفك الحدود الجامدة والتحرك نحو الحدود الواضحة إضافة إلى خلق بناء هرمي فعال كانت أهم الأهداف التي حققها البرنامج العلاجي الأسري.

2. دراسة (2009) Melisa Seer Yee ; Chee Piau Wong بعنوان :

”Impact of cerebral palsy on the quality of life in patients and thier families”

تهتم هذه الدراسة بجودة حياة أسر المصابين بالشلل الدماغي و النظر في تأثير نوعية الحياة المرتبطة بالصحة على دماغ المصابين بالشلل في حياة المرضى و أسرهم , تمت المقابلة العيادية في المركز الطبي بجامعة مالاريا مع المرضى الذين يحضرون ثم تأهيل الأطفال و هذا على عينة قوامها 27 مريض و تمثلت النتائج في وجود 11.1 % من المرضى أبلغو عن تأثير جودة حياتهم بشدة و 25.9% بشكل معتدل و 37% بشكل طفيف . و من المرجح أن يكون الضعف و الإعاقة الناتجين عن الشلل الدماغي متشابهين في كل من البلدان النامية و المتقدمة و مع ذلك فإن نوعية الرعاية التي يتلقاها المرضى لها دور في التأثير على جودة حياة أسرهم .

4. دراسة (2013) D.Freeborn ; K.Knalf بعنوان :

“Growing up with perceptions of the influence of family”

cerebral palsy :

تلعب العائلات دورا رئيسيا في دعم التكيف مع الشلل الدماغي و بهذا هدفت هذه الدراسة إلى إستكشاف تصورات النساء حول الطرق التي ساهمت بها اسرهن في تحسين جودة الحياة مع الشلل الدماغي بشكل عام . و ذلك بالإعتماد على بيانات من دراسات نوعية ل8 نساء مصابات بالشلل الدماغي بغرض دراسة تصورات الطرق التي تتبعها أسرهم و عائلاتهم و مدى مساهمة أعضاء الأسرة في التحسين من جودة حياة المصابات بشكل عام و التكيف مع الشلل الدماغي بشكل خاص و لقد تراوحت أعمارهم بين 22 سنة و 55 سنة يعانون من أشكال مختلفة من الشلل الدماغي و لقد خلصت هذه الدراسة إلى :

- الأسر الداعمة لها تأثير إيجابي على أفرادها المصابين بالشلل الدماغي من الطفولة إلى البلوغ .
- إن المشاركة في الأنشطة الأسرية يعلم الفتيات المصابات بالشلل الدماغي أنهم مقبولون كما هم .
- دمج العلاج الطبيعي و علاج النطق في الحياة اليومية لها فوائد طويلة المدى .
- الأشقاء الذين هم الأصدقاء و الموجهين في مرحلة الطفولة يصبحون موجهين مدى الحياة .

تعريف الأسرة و تصنيفها النسقي

إن الأسرة جماعة اجتماعية أولية، تتميّز بالدينامية المتجددة والمستمرة من خلال وظائفها المتعددة التي تضفي عليها حركية فعالة، ونلاحظ فعاليتها من خلال الأثر الإيجابي الذي يلاحظ على سلوك الأفراد الذين هم تحت رعايتها، ويعيشون في كنفها (عزي الحسيني، 2017، 185). تستخدم كلمة أسرة " Family " للإشارة إلى الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد، بينما تستخدم كلمة عائلة إشارة إلى الأسرة الممتدة " Extended family " المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والابنة والأرملة ... إلخ وهؤلاء جميعا

يقيمون في نفس المسكن ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو الجد أو رئيس العائلة و عليه يمكن تلخيص ما سبق في أن الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى المتكونة من الأب والأم والأطفال الذين يعيشون في مجال واحد ويتفاعلون وفق قواعد وأدوار يحددها المجتمع والثقافة فهي اتحاد يتميّز بصفة خاصة بطبيعة الخلفية العاطفية، والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة، يتميّز بالوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين وبنيهما وبين أبنائهما سوف نحاول الجمع بين مختلف الاصطلاحات التي أطلقت على مفاهيم وتصنيفات الأسرة وفق المنظور النسقي وفق المخطط التالي :

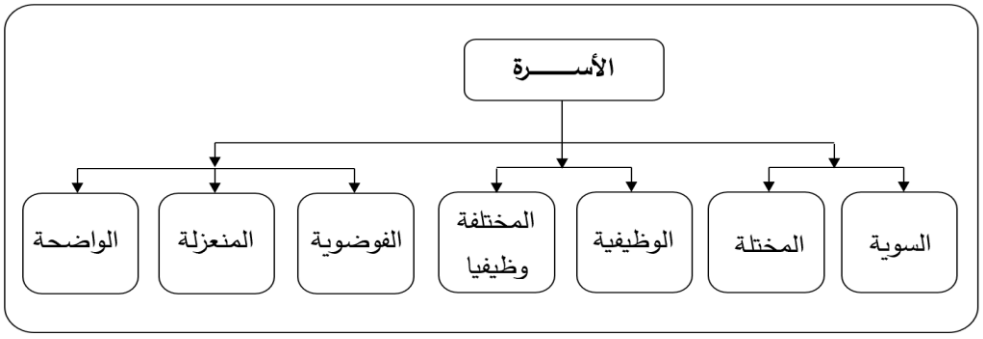

الشكل رقم (01) : التصنيف النسقي للأسرة

I. المقاربة النسقية و إضطراب النسق الأسري

لقد ظهرت المقاربة النسقية للأسرة في سنوات الخمسينات في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تشكل أكبر ثنائي قطب في العلاجات النفسية، بعد التحليل النفسي الفردي، إذ تعتبر هذه المقاربة وليدة الالتقاء بين العديد من الميادين – التحليل النفسي (Freud) والأنثروبولوجي خاصة التيار الثقافي (Bateson, Sullivan)، وعلم الاجتماع، وعلم دراسة الحيوان (Ethologie)، والبيولوجيا، والفزيولوجيا، والضد سيكاترية، وأيضا السيبرانية أي علم الضّبط (Cybernétique) ونظرية الاتساق (Bertalanffy) ونظرية الاتصال (Watzlawick)، وديناميكية الجماعة (Lewin).

أصل كلمة نسق يعود إلى الأصل الإغريقي (Stema)أو (Sustéma) الذي يعني التركيب والتجميع . أي وضع الأشقاء مع بعضهما البعض بشكل متناسق (محروس، 2007، ص 07)

كما يعرفه (Bertalanffy) بأنه : " مجموع الوحدات في علاقات متبادلة متداخلة " (آسيا خرشي، 2009، ص 8)

ويقول (Andolfy) أن كل عضو هو عبارة عن نسق للتنظيم الديناميكي للأجزاء والسياقات التي تتفاعل بصورة متبادلة ووفقا لذلك تعتبر الأسرة كنسق كفتوح تحتوي على وحدات مثبتة بقواعد السلوكات وأدوار ديناميكية تتفاعل فيما بينها ومع المحيط الخارجي، وعليه تعتبر كل مجموعة اجتماعية كنسق مشكل من عدة أنساق مصغرة في تفاعل دينانيكي متبادل. ثم يضيف أنه منذ ذلك الحين أصبحت هذه مقدمتنا المنطقية الأساسية و تعتبر (آسيا خرشي، 2009) أن " الأسرة هي عبارة عن نسق من بين مختلف الأنساق، والكشف عن العلاقات بين الأفراد والمعايير التي تنظم حياة الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، هي أساسية لفهم سلوك أفرادها ".

والنسق حسب الباحث ولمان هو مجموعة من العناصر التي لها نظام معين وتدخل في علاقات مع بعضها البعض لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد (آيت مولود، بن حبوش، 2013، ص 05) وبذلك يستند مفهوم

وبهذا تكون الأسرة هي نسق فرعي لسلسلة من الأنساق، تتفاعل مع الأنساق الكبرى التي يشملها المجتمع، فالأنساق الفرعية هي أنساق داخل أنساق، والعضوية في الأنساق الفرعية عادة ما تتداخل معا، فكل فرد في الأسرة يمكن أن يكون جزاءً من عدة أنساق فرعية داخل الأسرة في نفس الوقت. فالزوجة أحد أفراد الأسرة وهي بهذه الصفة نسق فرعي للنسق الأسري الأكبر، وهي في نفس الوقت تنتمي إلى نسق فرعي زواجي مع زوجها، وهي نسق فرعي ثالث وهو نسق (ابنة – أم) مع ابنتها، وكل هذه الأنساق الفرعية هي داخل النسق الأسري الأصلي (آيت مولود، بن حبوش، 2013) . أمّا Peer فيوسع مفهوم النسق إلى درجة أكبر حيث يعتبر أن أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليها اسم نسق (بناني، 2016).

إذن فالمبدأ الأساسي للنسق يقوم على ركنين أساسيين أولهما أن الكل لا يمكن فهمه أو دراسته إلا عن طريق أجزائه، وثانيهما أن العلاقة الموجودة بين عناصر النسق أهم من العناصر في حدّ ذاتها حيث أن العلاقات بين الأنساق الفرعية هي التي تحفظ وجود النسق . و يرى روزماري

(Rosmery)أن النسق هو مجموعة عناصر في تداخل ديناميكي مستمر فيما بينها تكون منظمة ومقصودة لبلوغ هدف ما.

وينظر مينوشين " Minuchin " للأسرة كسياق علائقي يتفاعل فيه جميع أفراد الأسرة في إطار ديناميكية تبادلية تحتوي على ثلاث أبنية نظرية تخص الأداء الوظيفي للأسرة وهي : الانساق الفرعية، الحدود، الهوية. (الحاج سليمان، 2016، ص 16).

يعتبر الباحث " Minuchin " بمقاربته البنيوية " Approche structurale " انقطاع المعنى هو الذي أرجع الاضطرابات إلى أنها أعراض ناتجة عن اضطراب في النسق الأسري الموجود في سياق خاص، فالأسرة حسبه تعمل داخل السياقات الاجتماعية الخاصة كما يرى أن بنية الأسرة هي ما يمثل النسق في علاقاته وبذلك فإحداث أي تغير في البنية يؤدي إلى تغيرات في السلوك والسيرورات النفسية الداخلية (التفاعلات) لأفراد هذا النسق وبالمقابل فالتغير في السياق الاجتماعي (المحيط) يؤدي إلى تغيير في النتسق الأسري وفي علاقات أفراد هذا النسق (قاسي، 2018، ص 11).

مما سبق عرضه، توصلنا إلى أهمية بنية النسق الأسري، ويرمي مفهوم البنية إلى التماسك الذي يدل على طريقة تنظيم الأسرة، كالحدود، النماذج العاطفية التي تعطي الإطار العام لتوظيف الأسرة، أما السياقات، فهي خاصة بالتكيفية، وترجى إلى النشاطات التي تدور حول وظائف السيطرة، التنظيم، التواصل، وبذلك فإن الوحدة العاطفية والفكرية والمادية التي تجمع أفراد الأسرة والتكيف هو قدرة الأسرة على تغيير بنية سلطتها، وأدوار وقواعد العلاقات كالاستجابة لظروف غير مألوفة أو ضاغطة، و حسب (بومعزوزة، 2016) يعتبر وجود توازن معتدل لكلا الحدين ضروري للأداء النسق الأسري.

ولكن لعدة أسباب سنذكرها تتغير هذه الصورة المثالية لنتحدث عن اضطراب النسق الأسري الذي يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على الاستقرار، وتجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق والذي يتواجد فيه هذا النسق وهذا كله يدل على اضطراب في ميكانيزمات رد الفعل السالبة والموجبة، وضع الحلول السلبية للصراعات،

غموض الحدود السائدة داخل الأسرة، المعاملة البيئة والتحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة. فالشذوذ في حوض النسق الأسري ليس مشكلة فردية وإنما عبارة عن توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق

وحسب بوثلجة مختار (2017) فإنه عندما نطبق المقاربة النسقية على الاضطربات النفسية فإن تشخيص نواة الاضطراب يكون مختلفا عن التشخيص السيكاتري وبدلا من التركيز على الحالة الداخلية للفرد فإن مدخل أنساق الأسرة يبحث عن البنية المرضية في الفاعلات التي تحدث بين مختلف أفرادها. وبدلا من أن نركز على الطريقة التي يفكر بها الأفراد فإننا نركز على التفاعلات والعلاقات داخل النسق بهدف الكشف عن سوء الأداء الوظيفي والكشف عن مصدر العرض المرضي داخل النسق التي يمكن أن تكون في دورة حياة الأسرة، إذ أن التغيير أمر عادي في حاية الأسرة وسوء التعامل مع هذه الصعوبات هو ما يسبب مشكلة وأنه ليس كل تغيير هو بالضرورة خطر أو مشكلة لكن الخوف على توازن الأسرة وأفكار ضرورة التغيير تؤدي إلى الضغط الأسري وكذلك فإن الانصهار في الأسرة باندماج أحد أفراد الأسرة بأحد الأنساق الفرعية مما ينتج عنه اندماج انفعالي وعدم القدرة على التصرف باستقلالية مما يترتب عنه آثار سلبية للفرد تمنعه أن يتنازل عن ذاته ولبقية النسق ككل، نتيجة عدم تمايزهم. كما أنه ولتمييع الحدود أو صلابتها دور في اختلال النسق واضطرابه حيث أن عدم وضوحها يتسبب في غياب القواعد واختلاط الأدوار وبالتالي يكون المرور بين الأنساق الفرعية سهلا مما يجعل العلاقات عشوائية وفي الوقت عينه تسبب صلابة الحدود و صرامتها في إعاقة الاتصال بين الأنساق داخل وخارج النسق الأسري.

كما تشير آسيا خرشي (2009) إلى اضطراب هرمية السلطة والصلابة والانشطار ما بين الإخوة والطابع العاطفي للأسرة. هذا من وجهة نظر بنائية، أما حسب نظرية الاتصال فيعود اختلال النسق الأسري واضطرابه إلى اضطرابات الاتصال المتمثلة في الاتصال المتناقض Paradoxal ويقصد به تناقض التواصل اللفظي والغير لفظي في الرسالة نفسها. والذي ينتج عن ما يسمى بالرابطة المزدوجة " Double bind ". و نشير في هذا السياق إلى إعتبار minuchin إن

الأسرة التي تدخل العلاج عادة ما تكون أسرة في أزمة، خائفة من احتمال فقدان التوازن، وبالتالي تكون حريصة على الحفاظ عليه بأي ثمن . (Reiter, 2014 , p 161)

إذن فإننا نتحدث في اضطراب النسق الأسري عن اضطراب العلاقة

."Pathologie de la relation"

II. الإعاقة

إن الإعاقة هي خلل في النمو و لنفهم الخلل الذي تخلفه الإعاقة على جوانب النمو علينا أولا أن نتعرف على مبادئ النمو السوي و التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- النمو عملية مستمرة و متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي و الكيفي و العضوي و الوظيفي .
- تمر سيرورة النمو بعدة مراحل و تختلف كل مرحلة عن الأحرى .
- تتغير سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى و كذلك تختلف سرعة الإنتقال من مرحلة إلى أخرى .
- النمو يتأثر بعوامل داخلية و خارجية .
- يظهر النمو فروقا فردية بين الأفراد .
- النمو يكون من الكل إلى الجزء
- يخضع النمو إلى الإتجاه من الرأس (الدماغ) إلى القدمين و من محور الرأس إلى الأطراف .
- هناك إمكانية للتنبؤ بإتجاه و مآل النمو .

III. عرض و مناقشة حالة أسرة عبدو :

1. بطاقة عيادية عن حالة عبدو:

الحالة	- عبدو	السن : 14	الترتيب الأخوي : 1
السوابق المرضية	- زواج الأقارب . - إجهاض متكرر للأم . - حمى متكررة للطفل . - نوبات صرع . - تناول دواء الديباكين و اميرال .		
الحمل	- طبيعي .		
الولادة	- طبيعية .		
بعد الولادة	- الأم لا تتذكر .		
النمو الحسي الحركي	- الجلوس في 5 أشهر . - المشي عام و نصف . - إعاقة على مستوى اليد و القدم . - اللعاب .		
النمو اللغوي	- المناغاة في شهر . - الكلمة الأولى في سن السنتين . - يتحدث بكلمات مشوهة و جمل غير واضحة ليومنا هذا .		
البلع و الأكل	- يأكل المهروس و اللين فقط . - يحتاج إلى مساعدة من الآخرين للأكل . - مشكلة سيلان اللعاب .		
السلوك الإجتماعي	- محبوب و لديه علاقات إجتماعية مع زملائه . - لا يشارك في اللعب الجسدي ليتفادى وقوعه لحدوث نوبات صرع .		
التشخيص النهائي	• شلل دماغي نصفي ثنائي . • سن التشخيص حسب التقرير الطبي : 6 سنوات .		

2. برنامج المقابلات مع أسرة عبدو :

رقم المقابلة	تاريخها	أفراد الأسرة الحاضرين	مضمونها و الفنيات المستعملة	أهدافها
المقابلة (1)	30/10/2023	– الأم و عبدو	– المقابلة النصف موجهة	– التعرف على الأسرة – التعرف على التاريخ المرضي للمفحوص – جمع معلومات حول العلاقات و التفاعلات بين الأنساق الفرعية داخل الأسرة
المقابلة (2)	06/11/2023	– الأم	– بناء و رسم المخطط الجيلي العائلي «Génogramme»	– رسم خريطة البنية الأسرية و الحدود – التعرف على نوعية العلاقات و التفاعلات داخل الأسرة – التعرف على السياق الإجتماعي و التاريخي للأسرة
المقابلة (3)	20/11/2023	– الأم	– تطبيق إختبار الإدراك الأسري « FAT »	– تقييم بنية الأسرة و محاولة فهم أعمق لها – الكشف عن الصراعات داخل الأسرة

الجدول رقم (01) : برنامج المقابلات مع أسرة عبدو .

3. تحليل محتوى المقابلة الأولى مع أسرة " عبدو" :

سنقوم بتلخيص نتائج تحليل المقابلة مع أسرة عبدو في النقاط التالية :

➢ مرت الأم اسمهان بإجهاضات متكررة قبل الحمل بعبدو و عانت من ولادة عسيرة (... طيحت 2 ولا 3 كروش قبلو مبعد هزيت بيه نورمال حتى في الولادة طولت تعذبت...) مر الوالدين و خاصة الأم برحلة طويلة دامت 6 سنوات للوصول إلى تشخيص الشلل الدماغي عند عبدو إقتصر تفسير الأعراض المرضية لدى عبدو بأنها وعكة صحية عابرة بسبب نقص في الأكسجين (...كي زاد بقات السخانة تطلعلو و نجري بيه للسبيطار و بقينا على الحالة هادي قداه من مرة و مابانليش باللي مريض قلت نورمال يدوخ و يتغاشالي نقول مايتنفسش مليح نديرولو الاوكسيجان في الايرجونس و يروح هكا حتى وصل 5 سنين بداوه ليكريز...) واجهت الأم صعوبات في فهم حالة عبدو مما دفعها للبحث عن تفسيرات وفق البيئة المحيطة بها(... الحق درتلو دوا عرب و داتو ناناه للطالب و مبعد ماتنحاش عليه...) ليكون طبيب الأعصاب هو المحطة الأخيرة في سيرورة البحث عن التشخيص (... دينا للطبيب قالنا باللي عندو الصرع و عطاوه الديباكين ...) لتكون صدمة إكتشاف الإعاقة (ثم تشوكيت كي عرفت باللي ولدي راح يبقى مريض و عندو هذا الإعاقة ... تبكي بشدة ....) و مع ذلك تعتبر الأم إسمهان عبدو عاديا (...حتى 9 سنين دخلتو للسونتر هنا بالصح انا نشوف فيه نورمال...).

➢ تمثلت ردة فعل الأب تجاه تشخيص عبدو بعد عدم القدرة على فهم الإضطراب سوى أن الإعاقة سوف تلزمه بقية حياته (... نورمال مع الأول مافهمش شوي... و مبعد عرف باللي يقعد هكا طول ...) في إعتبار أنه مسؤول فقط عن تغطية الحاجات المادية تظهر أن وظيفة عمر في هذه الأسرة تكمن فقط في تأمين الأكل و الشرب و المال للعلاج لذلك نتسائل عن معنى الأسرة بالنسبة له خصوصا أنه يوكل مهمة متابعته للأم (...هو من الأول ولا درك ساعات كي يمرض يمد الصوارد يقولي اديه انت من بكري نجري وحدي على المرض تاعو...) هل نفهم هنا من (... يمدلي الصوارد يقولي اديه أنت ...) أن الأب عمر يمثل السلطة إذ الذي يوزع المهام و يقسم الأدوار في هذا النسق الأبوية (Minuchin) و في المقابل هل فعلا إنشغاله هو ما يمنعه من متابعة حالة عبدو و مرافقته أم أن هناك أسبابا أخرى تفسر تجنب التواصل (Watzlawick et al,1992) خصوصا أن الأم إسمهان عبرت عن عدم فهمها للمكانة

التي يحتلها عبدو عند والده و المشاعر أو الأفكار التي يمتلكها عمر تجاه عبدو فهي لا تستطيع فهم جانبي الإتصال بينهما المحتوى– العلاقة (...مانعرف ساعات نحسو مايشتيهش و ساعات نقول لالا راهو مايقعدش برك و بالاك يغيضو مايحبش يبين مانعرف...) فهل هو تعبير عن الجرح النرجسي أم أنه متعلق بالذنب الوجودي (Nagy).

➢ علاقة الأم إسمهان بعبدو علاقة قريبة جدا لدرجة الإنصهارية (...يرقد حذايا و انا تبانلي كون مانحضنوش و يحط يدو في صدري مانرقدش نقولو انت هو الراجل تاعي ...) و ترفض مساعدة أي شخص آخر لمساعدتها للإعتناء به (... لا مانحب حتى واحد يقوم بيه منين كان صغير انا اللي قايمة بيه وين نروح نديه معايا يرقد حذايا ...) نتسائل عن التبعية و عدم التفرد و عدم الإستقلالية و إلى أي مدى تفرق هذه الأسرة بين أدوار الأفراد بتغير عمرهم و كذلك الفرق بين الطفل و المراهق و الراشد (الرجل) فمن اللاسواء أن ينام بحضنها و هو في سن 14 و كذلك ما دلالة (الراجل تاعي) و زوجها موجود ؟ فما هي وظيفة النسق الفرعي الزوجي في هذه الأسرة إضافة إلى معايشتها قلق الإنفصال و ألم و معاناة بسبب إبتعاده عنها و إلتحاقه بالمركز (... حتى السونتر هنا كي دخلناه هو يبكي و انا نبكي ماقدرتش نوالف بالعكس هو والف و عجبو الحال مع لولاد انا تعذبت باش والفت...) هذا يجعلنا نعتبر أن التبعية و عدم الإستقلالية (Nagy) هي من طرف الأم إسمهان تجاه عبدو (...هو ولدي كثر منهم و قريب ليا غير هو اللي حنين عليا...) فهو بالنسبة لها مصدر للأخلاقية العلائقية و الولاء (Nagy,1973) (...هو خاطي مسكين هو اللي مصبرني...خير من اللي لاباس بيهم ...) فمن هم الآخرون الذي تقصدهم ؟ يمكننا إعتبار هذا تعبيرا مباشرا لوجود تحالفات (Minuchin) داخل النسق و تشكيلها لنسق فرعي مع عبدو مقابل أنساق فرعية أخرى قد يكون أولها الزوج و الأب عمر في كلا النسقين الزوجي و الوالدي إذ أننا نلاحظ غياب وظيفة النسق الوالدي(Minuchin)

➢ تصف إسمهان علاقتها مع عمر بالإستقرار وأن موضوع الشجار و الصراع بينهما هو علاقتها بعبدو (...باباه يغيضو الحال يقولي ديما ملصقتيه فيك ديما نفس الهدرة ... انا و ياه ديما نتقابضو على جالتو يقولي تقول هو راجلك موش أنا ...) و كذلك بخصوص حاجيات المنزل و

الأبناء إذ أنها المسؤولة عن الإدخار و التخطيط للتسيير المالي (...راجلي متفاهمة أنا و هو في كلش ساعات نتقابضو على جال المصروف هو خدام يومي و يحب يصرف و انا نحب نخبي للقش لولاد ولا للدار... نهار كاين نهار مكانش ...) و كذلك تعبر على صعوبة التواصل مع بعضهما و فتح مواضيع سبب الإلتزامات الكثيرة و كذلك عدم وجود المكان المناسب و الخصوصية (...كي نحب نهدر معاه ولا نشكيلو ولا نتناقشو مانلقاوش بلاصة في الدار نوليو كي نروح معاه لطبيب ولا نقضيو نلقاو فرصة للهدرة برا فرات ...)و كذلك الأمر فيما يخص العلاقة الجنسية هناك تعددية في الأدوار و تشوش و عدم وضوح للحدود و كثرة الأنساق الفرعية في نسق أسرة عبدو .

➢ تغلب مشاعر التوتر و الغيرة على علاقة الأختين سلوى و بثينة بعبدو (...حتى خواتاتو يغيرو منو يقولولي تعرفي غير ولدك ...) (... يغيرو منو كل ...) و كذك الشعور بالتفضيل عليهم و هذا تعبير واضح منهم عن اللاعدالة (Nagy) و هذا ما أكدته الأم إسمهان لفظيا (...هو ولدي كثر منهم و قريب ليا...) فتعبير الأم بأنه الأكثر بنوة فيه تفضيل و هرمية فماذا عن الأخلاقية العلائقية .

➢ علاقة الأب بإبنتيه بثينة و سلوى تحولت من الرفض إلى القبول بسبب إعاقة عبدو (... هو مع الأول مايحبش البنات يحب الذكر و مبعد كي عبدو مريض ولا يميل للبنات...) فإعاقة عبدو معيقة لعمر كي أكون الأب لعبدو أو أن إعاقته تحول دون الحصول على التفضيل و المكانة المميزة للذكر في نسق هذه الأسرة الإستحقاق (Nagy,1963) و تبادله البنتين التودد لنيل القرب منه (... و هوما بعد يكنو عندو يدخل يجريو يغسلولو رجليه يعطيهم المصروف يتمسخر معاهم...) فالأطفال هنا لديهم وظائف "زوجية" ، عبدو زوج الأم ، و البنات يؤدون وظيفة الزوجة، و نوع من الدور الوالدي .

➢ نسق أسرة عبدو يمثل أسرة ممتدة فيها كثير من الأفراد بأدوار متعددة بتعدد صلة القرابة و أنساق فرعية كثيرة و يبدو أن الحدود المختلطة بين الأجيال (Minuchin) و الأم إسمهان هي المسؤولة عن رعاية جميع أفراد الأسرة (... أنا اللي نخدم عليهم كامل مانلقاش وقت من الفجر

مانرقدش نطيب القهوة ندي سينية لعزوزتي وحدها و سينية لسلفتي وحدها و نحط لولادي و يما و راجلي مع بعض و مبعد مانجي نلمهم و نسجي الغداء نخرج نوصل لولاد يقراو و نرجع نكمل الغداء و العشية نجيبهم نوجد العشاء كيما الفطور...) مما يجعلها تشعر بالضغط و الحزن (...نتعب بالصح الحمد لله ... يعني مكان حتى واحد يعاونني ...) (... بكاء ... حتى كي نقلق نخرج للدروج نبكي و ندعي ربي حتى يتنحا عليا نرجع للدار...) و رغم الضغط الذي تعايشه اسمهان يوميا إلا أنها مستمرة في نفس الوضع و ذلك بسبب خوفها المتعلق بالانتقام من أبنائها و كذلك شعورها بالذنب (...نخاف نغلط معاهم كشما يصراهم يموتو ولا يدعوني يخرجهالي ربي في ولادي ...) و يمكننا إعتبار سلوكها تعبير عن الولاء .

➢ عدم وجود علاقات دعم من الأسرة الممتدة فالعمات متزوجات ما عدا حنيفة المصابة بالإكتئاب (...حنيفة مريضة كبيرة حتى هي عمرها 60 سنة و تعقدت كي مات باباها هي كانت عايشة كي الراجل تلبس قشابية وتسرح الغنم و تريش الدجاج في السوق تقعد معاه في القهوة كي مات مرضت شهرين ماتهدرش تعقدت ... ماتدير والو راقدة فرات تنوض تاكل و تصلي ترجع ترقد ...) و الأب هو الذكر الوحيد فهو الذي تحمل مسؤولية الإناث في أسرته .

➢ صراع دائم بين الجدتين الأختين العطرة و حفيزة و صراع بين الجدة حفيزة و بناتها الستة لدرجة طردهم من المنزل عند زيارتها بالمناسبات (...علاقتهم بأمهم موش مليحة حتى بناتها عندها 6 خرين ماتحبهمش كي يجيوها تحاوزهم و ماتروحلهمش...) علاقات صراعية (Goldrick&Gerson) و حتى العمة التي تسكن معها و تنام معها بنفس الغرفة (...حبت تتزوج بعمي و عجوزتي ماقبلتش زادت مرضت خلاص و مدايرتها عدو ليومنا هذا عندها تقريب 8 سنين درك ... تهدر معايا غير كي عزوزتي تخرج من الدار ...) إضافة إلى كثرة الصراعات و عدم الاهتمام بالآخر جعل من تحقيق الإستقلالية لدى أفراد هذه الأسرة صعب للغاية و بالتالي فالحل الوحيد للتخلص من هذه التبعية هو الزواج فهل يمكننا إعتباره وسيلة للإبتعاد و تجنب صراعات الولاء (Nagy,2010) .

➢ المستقبل مجهول و مخيف بالنسبة للأم و متعلق بتوسيع المنزل للتقليل من الضغوط و الصراعات الموجودة (...ان شاء الله نكملو دارنا الفوق نتوسعو شوي و يشفيلي ربي عبودة و يخلينا لبعضانا هذا مانحب من ربي ...) كأنها تعبر عن إستحالة الإستقلالية و حل الصراعات بالتواجد في مكان واحد و هذا دليل على إنخفاض مستوى تمايز أفراد هذه الأسرة .

4. عرض و تحليل المخطط الجيلي العائلي لأسرة " عبدو "

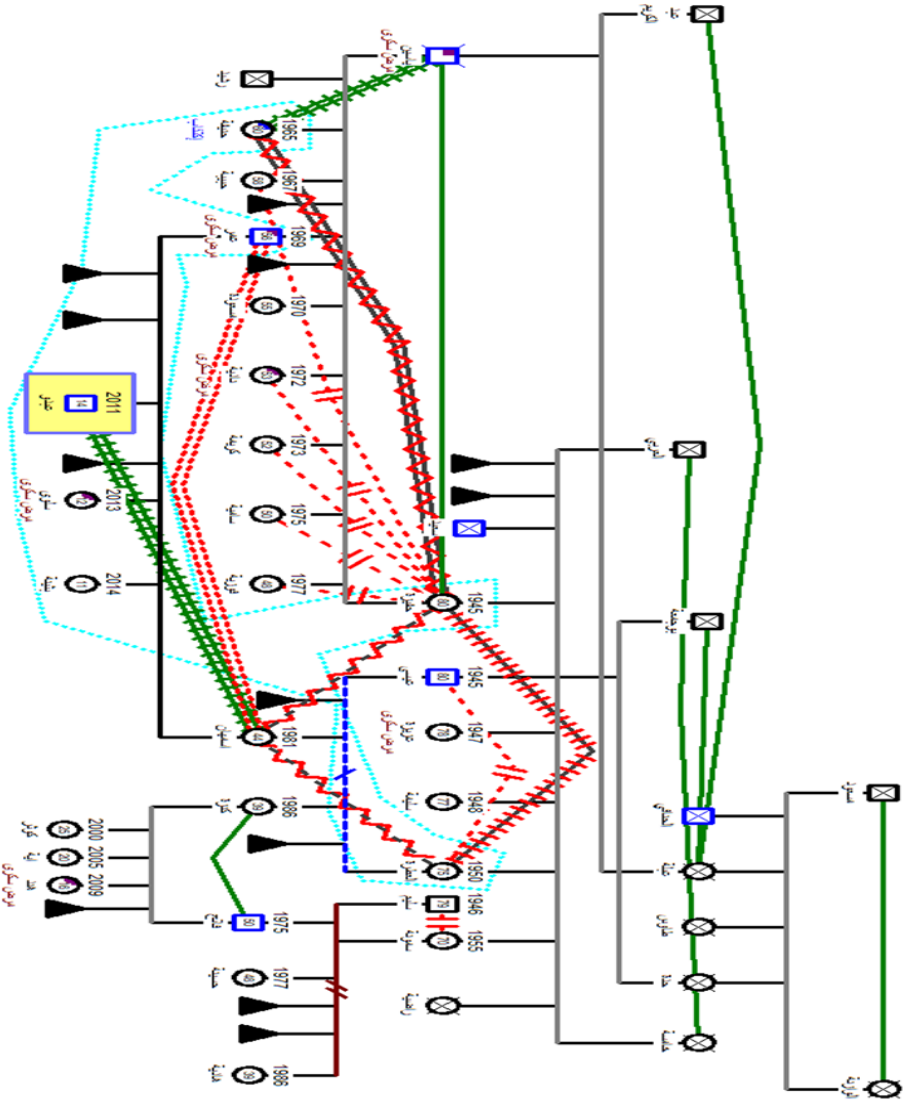

شكل2. المخطط الجيلي و البطاقة العائلية لأسرة عبدو .

1. بنية الأسرة :

تتكون أسرة "عبدو " من :

– الأب " عمر" 56 سنة عامل يومي و هو الأخ الوحيد الثالث لستة أخوات مصاب بمرض السكري .

– الأم " إسمهان" 44 سنة ماكثة بالبيت و هي الأخت الكبرى لديها شقيقة واحدة كنزة يبدو عليها الإجهاد و تبدو أكبر بكثير من سنها إذ أن أخصايات المركز كانو يظنون أنها في الستينات.

– عبدو 14 سنة و هو المفحوص المعين و الذي يعاني من شلل دماغي نصفي ثنائي مصاحب بنوبات الصرع يتحدث بكلمات مشوهة و جمل غير واضحة ليومنا هذا لكن لغته التعبيرية مفهومة نسبيا .

– سلوى الأخت الوسطى 11 سنة مصابة بمرض السكري .

– بثينة الأخت الصغرى 10 سنوات .

– الجدة "حفيزة " 80 سنة أم عمر و خالة إسمهان في نفس الوقت .

– الجدة "العطرة" 75 سنة أم إسمهان و خالة عمر في نفس الوقت منفصلة عن بيت زوجها دون طلاق وتعيش معهم منذ مرضها .

– العمة "حنيفة" 60 سنة الأخت الكبرى لعمر و حسب التقارير الطبية تعاني من الإكتئاب.

● **هرمية السلطة :**

– يكسو هذه الأسرة حالة من الفوضى و الصراع و عدم وضوح الأدوار و يقتصر دور الأب عمر على تغطية التكاليف المادية و بقية المسؤوليات تقع على عاتق الأم إسمهان و لم تتمكن الباحثة من فهم هرمية السلطة و توزعها .

– يلاحظ أن الأم إسمهان هي الفرد الذي يتصل به جميع أفراد النسق و يتصلون مع بعضهم من خلالها إضافة إلى أنها مقدم الرعاية الوحيد للأسرة و هي التي تسير الدخل خصوصا و أنهم يعيشون حالة إقتصادية صعبة تتسبب في الغياب الدائم للأب عمر و صعوبة عمله مع تقدمه في السن و البنتين سلوى و بثينة لا يكاد الحديث عنهم فهل يمكن إعتبار غيابهم في الخطاب يدل

على عدم مشاركتهم في العلاقات داخل النسق خصوصا أن أسرة عبدو أسرة ممتدة و هناك صراع دام بين الجدتين العطرة و حفيزة منذ القدم بحكم أنهما أختين و لديهما منازل أخرى فالعطرة أم إسمهان زوجها عيسى لايزال حيا و يعيش في منزل منفصل إلا أنها قررت أن لا تعيش معه و طالبته بالزواج مجددا و كذلك الأمر بالنسبة للجدة حفيزة فهي لديها 6 بنات أخريات يعيشون في مستوى معيشي أفضل إلا أنها رافضة للتواصل معهم أو الحديث إليهم !!

- **الأدوار** :

– يبدو أن الأدوار في نسق أسرة عبدو مختلطة متعددة .

– الأب عمر يقتصر دوره على تغطية التكاليف المادية يخرج فجرا من المنزل و لا يعود إلا ليلا .

– الأب عمر هو أب لعبدو و سلوى و بثينة و زوج لإسمهان و هو في نفس الوقت إبن خالتها و أخ لحنيفة و إبن لحفيزة و زوج لإبنة أختها و العطرة هي خالته وأم زوجته و تشاركه نفس المنزل بل نفس الغرفة للنوم إن هذه الأدوار المتعددة و المختلطة لكل فرد داخل هذا النسق تجعل من التمايز أمرا صعبا و تزيد من درجة التوتر الإنفعالي داخل النسق.

– عبدو دوره يتمثل في الاهتمام بالأم و التعبير عن محبته لها و مدى أهميتها في الحياة و من جهة أخرى إعاقته تجعل من الأم تتحجج به لتبرير بعدها عن الأب عمر و كذلك بالنسبة لكل المهام و الأشخاص الذين تعتني بهم فيمكن إعتبار إنشغالها الدائم و الضغوط التي تعيشها هي التي تحافظ على نسق الأسرة مستمرا .

– حنيفة هي أخت عمر و بنت حفيزة و العطرة خالتها و في نفس الوقت هي أم زوجة أخيها إسمهان التي هي في نفس الوقت إبنة خالتها و ربة المنزل الذي تعيش فيه و الفرد الوحيد الذي تتكلم معه و هي عمة الأبناء عبدو و سلوى و بثينة و في نفس الوقت هي ابنة خالة أمهم كما هو الأمر بالنسبة لحفيزة و العطرة اللتان هما جدتا الأولاد و في نفس الوقت خالتا والديهما.

– كما أن أدوار بثينة و سلوى غير واضحة تقوم الأم بكل المهام المنزلية و حل الصراعات بين أفراد النسق و توصل عبدو للمركز و كذلك تساعد الزوج عمر في بناء الطابق العلوي و تعتني بأفراد النسق و خاصة عبدو الإبن المفضل بل تصفه برجلها *(...الراجل تاعي ...)* فما الدور

الذي يقوم به عبدو بهذا النسق بكونه الإبن و الأخ و الحفيد المنتظر من الجدة و الذكر المنتظر من الأب و كونه الفرد المصاب بالشلل الدماغي

- **الأنساق الفرعية :**

إضطراب الهرمية في نسق أسرة سليم أدى إلى خلق عدة أنساق فرعية مرضية :

– الأم إسمهان مع عبدو مقابل بقية أفراد النسق.

– البنتين سلوى و بثينة مع الأب مقابل عبدو.

– تشكل الأخوات الستة للأب عمر نسقا فرعيا مقابل الأم حفيزة وفي نفس الوقت حفيزة بعداوتهم وقطع التواصل معهم شكلت نسقا فرعيا مع عمر.

– أخوات عمر تشكلن نسقا فرعيا مع الأم إسمهان.

– حنيفة تشكل نسق مع إسمهان ضد الجميع.

– الجدة العطرة تشكل نسقا فرعيا مع الأم إسمهان مقابل عيسى.

– تعتبر الأم راضية هي الفرد الوحيد في النسق الذي لديه علاقة مع بقية الأفراد.

- **القواعد :**

– يتضح لنا أن المرأة في نسق أسرة عبدو تمتاز بالحرية والسلطة و التحكم في نمط العيش و أسلوب الحياة والعلاقات المرغوبة و حتى إختيار المنزل الذي يعيشون فيه في حين يقتصر دور الرجال بتوفير المال و العمل.

– الزواج في سن صغير وزواج الأقارب متكرر وعلى وجه الخصوص الزواج بابن الخالة وربما هذا يعود إلى أنه في كل أسرة في كل الأجيال هناك ذكر واحد مع وجود عدة إناث.

– العلاقة الزوجية في نسق الأسرة الممتدة تبدو مستقرة ظاهريا ويوصف الرجل في هذه الأسرة بأنه هادئ و متفهم و لا يستعمل أي طريقة للعنف في كل الأجيال و لقد تم إستخدام إستعارة *(...الرجال في عايلتنا عاقلين...)* للتعبير عن سلمية الرجل في هذا النسق و يمكن إعتبار هذا تعبيرا على صعوبة مراس و تمرد المرأة *(...واعرات...)* في هذا النسق الأسري.

● **الحدود:**

– هناك تداخل في العلاقات وبين الأنساق بطريقة تجعل من الفهم صعبا فالنسق الفرعي الزوجي لعمر واسمهان بالكاد يكون موجودا وكذلك النسق الفرعي الوالدي فالأدوار الوالدية و السلطة و الأبوية لا يمكن تحديدها.

– النسق الفرعي الأخوي في أسرة عبدو غير محدد حيث أن عبدو ينتمي إلى الأم ويعتبر بعيد جدا عن نسق الأختين سلوى وبثينة كما هو بعيد عن الأب عمر.

– نسق الأجداد تداخل مع نسق الوالدين و الأعمام و يمكننا الإستدلال عن تمييع الحدود و تشوشها في وضعية النوم فالجدة العطرة تنام في نفس الغرفة مع زوج إبنتها و كذلك حفيزة التي عند تشاجرها مع حنيفة تنتقل للنوم مع أخيها عمر و زوجته و أمها التي هي خالتها و هذا من اللامقبول إجتماعيا أو مستنكر الحدوث .

– عند حدوث أي مشكلة داخل نسق الأسرة فإن الجميع يشاركون في المشكلة و يتدخلون في حلها أو زيادة تفاقمهما في كلتا الحالتين هناك تدخل متكرر من طرف الجميع في صراعات الجميع .

– هذا يعني أن الحدود داخل نسق الأسرة مختلطة وغير واضحة مما يجعل المسافات بين أعضاء النسق متضايقة مما ينتج التوترات و الصراعات و هذه من خصائص الأنساق المتشابكة enchvetrée نظرا لإختلاط الأدوار و العلاقات و غموضها.

2. دورة حياة الأسرة :

– يعتبر عبدو الذكر في أسرته و قد كان الذكر المنتظر لكثرة الإناث في النسق كما سبق و وضحنا في المخطط الجيلي العائلي و لقد شهدت الأسرة خلال هذه الفترة أحداثا مهمة كان لها الأثر على أفرادها

– نذكر أنه بزواج الأب عمر و الأم إسمهان كانت هناك رغبة ملحة و متكررة من الأب في إنجاب 6 ذكور و أنه قد إكتفى من البنات و نلاحظ أنه يكبر إسمهان ب14 سنة و كانت تناديه بعمي ثم تزوجا كما هو الحال في كل الأجيال السابقة.

– بعد مدة أشهر من الزواج توفي الجد ياسين فإنتقلت الجدة حفيزة و إبنتها حنيفة لمنزل عمر و بعد إجهاضات متكررة تحققت رغبة عمر في إنجاب أو الذكور و لكنه كان يمرض بشكل متكرر و تم إنجاب سلوى و بثينة ما لم يرضي عمر وخلال عدة محاولات للإنجاب مجددا تم تشخيص عبدو بالشلل الدماغي بعد 6 سنوات مصاحبا بالصرع .

– بعدها إلتحقت الجدة العطرة بعد مرضها كذلك إلى نفس المنزل ليصبح نسق أسرة عبدو مشكلا من ثمانية أفراد مما زاد الضغوط المادية على الأب عمر و عدم عودته للمنزل إلا ليلا و زيادة المهام و الضغوط اليومية بالنسبة للأم اسمهان خصوصا مع كبرهم في السن و كبر الأبناء و إعاقة عبدو كبر العجائز الثلاث حفيزة و حنيفة و العطرة من جهة أخرى و كذلك ضيق المنزل إذ يحتوي على غرفتين فقط.

3. النماذج المتكررة عبر الأجيال :

– زواج الأقارب فعمر تزوج اسمهان ابنة خالته العطرة و والده ياسين تزوج أمه حنيفة و هي بنت خالته الخامسة و العطرة أم اسمهان تزوجت عيسى ابن خالتها عبلة و كذلك أخت إسمهان كنزة فلقد تزوجت فاتح إبن خالتها سمونة

– وجود الذكر الوحيد في كل أسرة في كل جيل في مقابل كثرة الإناث عمر هو الوحيد , والده ياسين هو الوحيد, عيسى أب اسمهان هو الوحيد في اسرة عبلة و بوجمعة , سعيد هو الوحيد في أسرة الخامسة و العربي، الخامسة و عبلة أختان مما يجعل السعيد و عيسى هما كذلك أبناء الخالة , الحنافي هو الوحيد في أسرة الجد الأكبر مسعود و الوازنة مع عدم وجود ذكور في بقية الزيجات .

– الإجهاضات المتكررة عند إسمهان و أمها العطرة و أختها كنزة و خالتهما سمونة و جدتهما الخامسة و يمكننا إعتبار هذا من الناحية البيولوجية بأنه ناتج عن زواج الأقارب و يدفعنا للتساؤل عن دور هذه الإجهاضات في السيرورة الإنفعالية و العلائقية من جهة و ببنية النسق الأسري من جهة أخرى.

– الإصابة بمرض السكري عند سلوى و والدها عمر و أخته العمة نادية و والدهما الجد ياسين و هند إبنة الخالة كنزة و خالتها عزيزة .

– العلاقة التلاحمية القريبة جدا بين اسمهان و عبدو تشبه العلاقة التي كانت تجمع بين حنيفة و ياسين.

– العلاقات الزوجية في جميع أسر هذا النسق ليس بها مظاهر عنف بل يسودها الهدوء ظاهريا ما عدا الخالة سمونة و سليم الذي يعتبر من خارج هذه الأسرة و تم الطلاق بينهما.

4. النماذج العلائقية :

– علاقة بعيدة بين الزوج عمر والزوجة اسمهان.

– علاقة تلاحمية قريبة جدا بين الأم اسمهان وعبدو.

– علاقة بعيدة جدا بين الأب عمر وعبدو.

– علاقة قريبة جدا بين الأختين سلوى وبثينة وبعيدة عن عبدو.

– علاقة تلاحمية صراعية بين الجدة العطرة وأختها حفيزة.

– علاقة صراعية بين العمات الست والعمة حنيفة.

– قطع علاقة بين العمات الست والجدة حفيزة.

– علاقة صراعية بين العمة حبيبة والجدة حفيزة.

– قطع علاقة بين الجد عيسى و الجدة العطرة.

5. تحليل و مناقشة نتائج إختبار الإدراك الأسري لأسرة عبدو

إن برتوكول إختبار الإدراك الأسري يسمح لنا بالكشف عن خصاص متعددة لنسق الأسرة و يرسم لنا طريقة تحليل و مناقشة نتائج إختبار الإدراك الأسري وفق الأسئلة الثمانية سابقة الذكر و التي تم إقتراحها و صياغتها من طرف مؤلفو الإختبار

- **هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية بحث يسمح بإعداد فرضيات فعالة ؟**

لقد وردت إجابات في البروتوكول متطابقة تماما مع المعاناة النفسية اليومية التي تعيشها الأم إسمهان في الأسرة و عليه فإن إجاباتها كانت ملية بالإسقاطات العاطفية و التفاعلية تعكس الأحداث الحقيقية و كذلك يتضح أن البرتوكول طويل بما فيه الكفاية وواضح يسمح بالتنقيط، لأنه لا يحتوي على الرفض، ولا وجود لإجابات غير اعتيادية .

- **ما مدى ظهور الصراع ؟**

المؤشر العام لسوء الآداء الوظيفي في هذا البرتوكول مرتفع (88) من متوسط قدره (21) و يعتبر غياب الصراع قليلا (08) ما يشير إلى وجود صراعات غير واضحة وغير معالجة و لم تحل داخل نسق أسرة عبدو.

- **في أي مجال تظهر الصراعات ؟**

بروتوكول اسمهان يظهر مستوى مرتفعا من الصراعات الأسرية (12) مقارنة بالصراعات الزوجية (02) و إقتصر الصراع من نوع آخر على (01) مما يدل على وجود صراع أسري لم يحل و كذلك على عدم تفاعل الأسرة مع المحيط الخارجي بشكل فعال و يمكننا أن نفسر ضعف نسبة الصراع الزوجي ب :

أن العلاقة بين الزوجين تظهر ملمحا من الهدوء يجعلها تبدو أنها تحقق اتزانا نسبيا و لكن الأمر يعود إلى أن النسق الفرعي الزوجي غير وظيفي و حدوده غير واضحة في المجال العلائقي و المكاني و الزماني مما جعل العلاقة بين اسمهان و عمر بعيدة جدا و إن كان هناك صراع فهو صراع خفي .

إتضح من خلال تحليل نتائج المقابلة أن الزوجين يختلفان في 3 مواضيع كبرى الأول : هو العلاقة القريبة جدا و تعلق اسمهان بعبدو و الثاني : هو عدم إيجاد فرصة للخصوصية لا للحديث معا و لا لممارسة العلاقة الجنسية و الثالث : هو الإختلاف المتعلق بتسيير الموارد المالية الخاصة بالأسرة فلم تتعلق السلطة بمن يملك المال بل بمن يقرر فيما ينفق و يحدد أولويات الإنفاق .

- **ما هو نمط الأداء الوظيفي الذي يتميز به الأسرة ؟**

إن تحليل مؤشرات الأداء الأسري يسلط الضوء على طبيعة العلاقات و التفاعلات داخل الأسرة :

– لا يوجد أي مؤشر لحل الصراع بطريقة إيجابية (00) بينما تلجأ أسرة عبدو إلى حل الصراعات بطريقة سلبية بدرجة (13) هذا ما يدل على أن النسق الأسري غير سليم مما يفسر المعاناة المتعددة لأفراده.

– يظهر البروتوكول أن القواعد الملائمة و المقبولة في التعريف بالقواعد عند حل الصراع (07) فقط مقابل (02) للقواعد الملائمة الغير مقبولة بينما القواعد الغير ملائمة و المقبولة (11) مقابل (00) للقواعد الغير ملائمة و الغير مقبولة و هذا ما يتضح في القصص الموجودة في البروتوكول إذ أنه يطغى عليها طابع الإستسلام و السلبية (passive) و ما يمكن ان نستنتجه من تحليل المخطط الجيلي و المقابلة أن أسرة عبدو تعيش تحت ضغوط كثيرة مفروضة عليها أو فرضتها الأسرة على نفسها كضرورة للحفاظ على النسق و هذا يفسر الصراعات المختلفة و تداخل الأدوار و عدم وظيفية الأنساق .

- **ماهي الفرضيات الممكن وضعها حول نوعية (أو طبيعة) العلاقات البارزة في الأسرة ؟**

يظهر البروتوكول أن النغمة الإنفعالية لنسق أسرة عبدو تطغى عليها إنفعالات الحزن (08) و إنفعالات الغضب/الإستياء (07) و الخوف/القلق (04) بينما أن مشاعر الفرح تكاد تكون منعدمة (01) إضافة إلى أن الأم تعتبر عنصرا ضاغطا (05) مقابل التحالف (06) أما بالنسبة للأب كعنصر ضاغط (08) مقابل تحالف شبه منعدم (02) بينما يعتبر الإخوة الأقل مسببون للضغط (02) و تنعدم تحالفات الأخوة تماما (00) فالعلاقات اذن تبدو مضطربة كون أنه تم ادراك الأسرة على أنها مصدر للضغط فهي تخلو من التواصل السليم .

- **ما هي الفرضيات الممكن وضعها حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل الأسرة ؟**

الدينامية العلائقية و السيرورة الإنفعالية و بنية نسق أسرة عبدو تظهر من خلال البروتوكول أنها مبنية على التفكك و عدم الإلتزام (09) و الإنصهار و التلاحم (08) بالقدر ذاته تقريبا إضافة إلى أنه يشير إلى أن الحدود النسقية تميل إلى الإنغلاق على العالم الخارجي (01) رغم تسجيل (02) لإنفتاح النسق ذالك يشير إلى ميل و رغبة إسمهان في الخروج من البيت

الضيق مكانيا و المكتض علائقيا و توسيعه . كما يظهر البرتوكول كذلك أن عوامل القلق خارج الأسرة (04) مقابل تحالف (02).

هذا النمط من العلاقات داخل نسق أسرة عبدو يتميز بتعدد مصادر الضغط والتحالف كما لو أن هذا النسق يحتوي على الشيء و ضده في نفس الوقت و بشكل متقارب دون أن ننسى أن البرتوكول يظهر أن الغير ملائمة و الموافق عليها هي الأكثر تواجدا بالنسق رغم الصراع الأسري و الصراع الزوجي الذي لا يبدو واضحا إلا أن النسق يستطيع الحفاظ على بقاء النسق الكلي بتعويض لا وظيفية النسق الفرعي الوالدي و الزوجي بأنساق فرعية أخرى و هي كثير جدا في نسق أسرة عبدو.

- **هل هناك مؤشرات على عدم التكيف ؟**

يظهر البرتوكول ملمحا من سوء المعاملة (03) و ما يتعلق بالضرب رغم أن تحليل المقابلة و المخطط الجيلي أسفرا على أن العلاقات في هذا النسق يميل إلى الهدوء و التجاوز دون تدخل جسدي(هذا يحتاج بحثا أعمق) الذي يمكن أنه أدى إلى غلبة اللامبالاة (04) كنمط سلبي للمعالجة الضغوط و حل الصراع و هذا ما يتطابق مع محتوى المقابلة إذ أن هناك نوع من السلبية passivite و الخضوع soumission و هذا من مؤشرات عدم التكيف حيث أن البنية الأسرية و الديناميكية العلائقية أنتجت أعراضا مرضية عديدة لدرجة أنه يصعب تحديد المفحوص المعين فالكل يعاني بطريقة أو بأخرى في محاولة للحفاظ على نسق أسرة عبدو و إستمراريتها مما يجعلها غير متكيفة و تحتاج إلى إعادة بناء .

- **هل يوجد في البرتوكول مواضيع (أو قصص) تدفع إلى وضع فرضيات عيادية مهمة ؟**

يشير البروتوكول و تحليل القصص التي عبرت عنها الأم إسمهان إلى صراعات أسرية و علاقات مشحونة بالضغط و القلق و التي تعددت مصادرها مع طغيان إنفعالات الحزن و الغضب على معظم لوحات الإختبار و كثرة البكاء طوال المقابلة و عند الحديث عن العلاقات الأسرية في النسق مما نتج عنه إنصهار و تحالف أكبر مع عبدو فهل بذلك تعتبر إصابته بالشلل

الدماغي مبررا لوجوب خدمته على غرار بقية الأفراد و أنه الفرد الأكثر تعاطفا معها فقد أضهرت مختلف القصص الثنائية أم _ طفل و تم إستبدال دور الأب بالمدير أو سائق سيارة الأجرة أو المدير و في هذا إشارة إلى غياب دور الأب في نسق هذه الأسرة و الذي حصر في الصراع أو الشراء أو تخليه عن أسرته و بدى هذا واضحا جدا في الصورة الأخيرة فلم يكن تعبيرا عن الوداع بل كان تعبيرا عن الهرب و التخلي المرتبط بنهاية الحلول و الضغوط فهل يمكننا إعتبار هذا تعبير من اسمهان على خوفها من أن يتخلى عمر عن هذه الأسرة و تتحمل مسؤوليتها لوحدها ؟ و هل هذا الخوف يجيبنا على تساؤلات سابقة تفيد بأن خوفها من تحمل المسؤولية لوحدها دليل على أنه يشاركها في تحمل مسؤولية أفراد النسق.

6. مناقشة حالة أسرة عبدو :

يظهر من خلال نتائج التحليلات السابقة و المعطيات المقدمة من خلال المقابلة العيادية و المخطط الجيلي و البطاقة العائلية و إختبار الإدراك الأسري FAT أن نسق أسرة عبدو الذي يتصف أفراده بضعف مستواهم المعيشي و تدني المستوى التعليمي لمعظم الأفرد إذ أنهم أميين و يتوجهون إلى الطالب أو كبار السن كمصادر للمعلومة و المساعدة جعلت من أفراد النسق يدركون إصابة عبدو بالشلل الدماغي بأنها وقوعه فجأة ودخوله في نوبة (الصرع) سيبقى هكذا للأبد (الإعاقة الذهنية خصوصا) مما أدى إلى إبتعاد الأب عن عبدو كإبتعاد الأخير عن الصورة المثالية للذكر المنتظر الذي يمثل الطفل المثالي فلم يستطع الأب الشفاء من هذا الجرح النرجسي و قرر تجنب الإتصال معه و كذلك أخذ مسافة بعيدة عن الأم التي تأخذ نفس البعد عنه في العلاقة و يمكن تفسير هذا بأنها يوما ما كانت تناديه عمي و تزوجته غصبا بإجبار من العطرة التي يمكننا القول أنها حافظت على هذا الإرث أو التقليد المتوارث في نسق الأسرة ألا و هو الزواج من بنت الخالة و عليه كان هذا خلل في النسق الفرعي الزوجي و الصراع على مستوى العلاقة بين اسمهان و عمر في عدة مواضيع كبرى واضحة الأول : هو العلاقة القريبة جدا و تعلق اسمهان بعبدو و الثاني : هو الإختلاف المتعلق بتسيير الموارد المالية الخاصة بالأسرة فلم تتعلق السلطة بمن يملك المال بل بمن يقرر فيما ينفق و يحدد أولويات الإنفاق و الثالث : هو عدم إيجاد

فرصة للخصوصية لا للحديث معا و لا لممارسة العلاقة الجنسية إذ أنها تنام بجانب عبدو بينما ينام عمر بجانب إبنتيه و هذا ما يجرنا إلى ملاحظة أن وضعية النوم في أسرة عبدو تمثل طبيعة الحدود و المسافات بين الأفراد داخل هذا النسق كما أن المخطط الجيلي أظهر أن هناك تداخل في العلاقات و بين الأنساق الفرعية بطريقة تجعل من الفهم صعبا فالنسق الفرعي الزوجي لعمر و اسمهان بالكاد يكون موجودا فالعلاقة بينهما جد بعيدة . هذا البعد الذي يفسر ظهور الصراعات الزوجية (02) فقط من أصل (14) نقطة للصراع وذلك أنه و بالرغم من أن العلاقة بين الزوجين تظهر ملمحا من الهدوء يجعلها تبدو أنها تحقق اتزانا نسبيا و لكن الأمر يعود إلى أن النسق الفرعي الزوجي غير وظيفي و حدوده غير واضحة في المجال العلائقي و المكاني و الزماني و هذا يحتاج تقص أكثر. و هذا ما يؤكد لنا صحة الفرضية الإجرائية التي تنص على أن العلاقة الزوجية لوالدي المراهق المصاب بالشلل الدماغي علاقة صراعية .

ومما لا شك فيه أن علاقة الأم اسمهان بعبدو علاقة قريبة جدا لدرجة الإنصهارية إذ أنها ملازمة له و ترفض مساعدة أي شخص آخر لمساعدتها للإعتناء به و تنام بجانبه فعلاقتهما تطغى عليها التبعية و عدم التفرد و عدم الإستقلالية و عدم تغيير أدوار الأفراد بتغير سنهم فمن اللاسواء أن ينام بحضنها و يضع يده في صدرها عبدو إبنها و هو في سن 14 و كذلك هي تعتبره رجلها و في لغتنا و تعبيرنا العامي تقول المرأة "راجلي" بدلا من " زوجي" و زوجها عمر موجود فالأم تربط الاهتمام و الحنية و التفضيل الذي تتلقاها من عبدو بمعنى السند و الإحتواء إضافة إلى معايشتها قلق الإنفصال و ألم و معاناة بسبب إبتعاده عنها و إلتحاقه بالمركز رغم تأقلمه هو فالتبعية و التعلق من طرف الأم إسمهان تجاه عبدو فهي تريد أن تحتفظ بهذه التبعية و العلاقة القريبة و تبرر ذلك بأنه مصاب بإعاقة الشلل الدماغي إضافة إلى إسقاط التعلق بها و رفض الإبتعاد عنها و تفضيلها له عن بقية عناصر نسق الأبناء ليس لأنه معاق بل لأنه يعبر لها عن إهتمامه بها و عطفه عليها فهو بالنسبة لها مصدر للأخلاقية العلائقية و كذلك لأن وجود عبدو في مرحلة المراهقة يمثل نداء لمزيد من الحرية فهو لم يعد طفلا و لقد نتج عن التعلق الزائد بين اسمهان و عبدو اختلال في بنية نسق الأسرة و ديناميكية العلاقات و وظيفية الأنساق

الفرعية لأن اسمهان لا تطيق أن تعطي لعبدو الحرية فهذا يعني فقدانا للمعنى في حياتها و هذا ما يؤكده لنا المخطط الجيلي الذي يبين أن الأم إسمهان تتحالف مع عبدو مشكلة معه نسقا فرعيا مقابل بقية أفراد النسق و يعتبر عبدو الذكر الوحيد في أسرته و قد كان الذكر المنتظر لكثرة الإناث في النسق و لقد أظهر برتوكول إختبار الإدراك الأسري أن الأم تعتبر عنصرا ضاغطا (05) مقابل التحالف (06) مع غياب التحالفات مع الأب (00) و هذا ما يجعلنا نعتبر أن الفرضية التي تنص على أن علاقة الأم قريبة جدا بالمراهق المصاب بالشلل الدماغي قد تحققت و بشدة .

في حين أن مشاعر التوتر و الغيرة تغلب على علاقة سلوى و بثينة بعبدو و كذك الشعور بالتفضيل عليهم و هذا تعبير واضح منهم عن اللاعدالة خصوصا مع تأكيدات الأم إسمهان لفظيا بهذا و تكرارها بأنه الإبن المفضل من جهة أخرى فإن إعاقة عبدو سمحت لبثينة و سلوى من التقرب من عمر الذي كان رافضا للإناث و بدا كذلك غياب الحديث عنهما خلال المقابلة و حتى في خطاب عبدو لا وجود لا للأب عمر و لا لأختاه سلوى و بثينة كما أن المخطط الجيلي أظهر أن أدوار بثينة و سلوى غير واضحة حيث تقوم الأم بكل المهام المنزلية و حل الصراعات بين أفراد النسق و توصل عبدو للمركز و كذلك تساعد الزوج عمر في بناء الطابق العلوي و تعتني بأفراد النسق دون ذكر أي نشاط أو علاقة تجمع عبدو مع أختيه غير أنهما يخفان عليه من السقوط و هذا كذلك سبب يجعلهما يخفان من الإقتراب منه خشية إيذاءه و سقوطه إثر نوبة و لقد أظهر المخطط الجيلي أن النسق الفرعي الأخوي في أسرة عبدو غير محدد حيث أن عبدو ينتمي إلى الأم و يعتبر بعيد جدا عن نسق الأختين سلوى و بثينة رغم العلاقة القريبة جدا التي تجمع الأختين و هذا ما يؤكده برتوكول اختبار الإدراك الأسري إذ أنه يوضح إنعدام تحالفات الأخوة تماما (00) مقابل أنه يشكل مصدر ضغط (02) نقطة فقط فتقريبا ليست هناك علاقة لا صراع و لا تحالف و هنا يجب علينا أن ننوه إلى أن الرابطة الأخوية تشارك في الحفاظ على الاستقرار خاصة في حال تراجع العلاقة الزوجية فإن نسق الأسرة يرتكز على العلاقة الوالدية و الأخوية و هذا الذي حدث مع سلوى و بثينة فرابطتهم الأخوية أكثر شدة تزامنا مع هشاشة الوالدية و اختلاط الأدوار خصوصا أنهم يشتركون في الجينات و التاريخ العائلي و كذلك الوالدان

و لا يمكننا أن ننكر تأثر الرابطة الأخوية بوجود أخ يعاني من إعاقة فقد تظهر معاناتهم بأعراض مرضية أو إحساس بالذنب أو اللامبالاة و عدم الاهتمام إضافة إلى عدم حريتهم أو نقصها داخل الرابطة الأخوية و ذلك للتدخل المتكرر من طرف الوالدين لحماية الإبن المصاب بإعاقة و هذا ما يؤكد لنا الفرضية الإجرائية التي تنص على أن علاقة إخوة المراهق المصاب بالشلل الدماغي علاقة متباعدة .

يتميز نسق أسرة عبدو بوجود كثير من الأفراد بأدوار متعددة بتعدد صلة القرابة و أنساق فرعية كثيرة ويبدو أن الحدود المختلطة بين الأجيال و الأم إسمهان هي المسؤولة عن رعاية جميع أفراد الأسرة مما يجعلها تشعر بالضغط و الحزن إذ يظهر بروتوكول إختبار الإدراك الأسري أن النغمة الإنفعالية لنسق أسرة عبدو تطغى عليها إنفعالات الحزن (08) و إنفعالات الغضب/الإستياء (07) و الخوف/القلق (04) بينما أن مشاعر الفرح تكاد تكون منعدمة (01) . إن هذه الأسرة تعيش حالة من الفوضى و الصراع و عدم وضوح الأدوار و يقتصر دور الأب عمر على تغطية التكاليف المادية و بقية المسؤوليات تقع على عاتق الأم إسمهان حيث أنها الفرد الذي يتصل به جميع أفراد النسق و يتصلون مع بعضهم من خلالها إضافة إلى أنها مقدم الرعاية الوحيد للأسرة و هي التي تسير الدخل خصوصا و أنهم يعيشون حالة إقتصادية صعبة تتسبب في الغياب الدائم للأب عمر و صعوبة العمل عليه مع تقدمه في السن و هناك صراع دائم بين الجدتين العطرة و حفيزة منذ القدم بحكم أنهما أختين و لديهما منازل أخرى فالعطرة أم إسمهان زوجها عيسى لايزال حيا و يعيش في منزل منفصل إلا أنها قررت أن لا تعيش معه و طالبته بالزواج مجددا و كذلك الأمر بالنسبة للجدة حفيزة فهي لديها 6 بنات أخريات يعيشون في مستوى معيشي أفضل إلا أنها رافضة للتواصل معهم أو الحديث إليهم و تعيش كذلك مع أسرة عبدو الأب عمر هو أب لعبدو و سلوى و بثينة و زوج لإسمهان و هو في نفس الوقت إبن خالتها و أخ لحنيفة و إبن لحفيزة و زوج لإبنة أختها و العطرة هي خالته وأم زوجته و تشاركه نفس المنزل بل نفس الغرفة للنوم إن هذه الأدوار المتعددة و المختلطة لكل فرد داخل هذا النسق تجعل من التمايز أمرا صعبا و تزيد من درجة التوتر الإنفعالي داخل النسق حنيفة هي أخت عمر

و بنت حفيزة و العطرة خالتها و في نفس الوقت هي أم زوجة أخيها إسمهان التي هي في نفس الوقت إبنة خالتها و ربة المنزل الذي تعيش فيه و الفرد الوحيد الذي تتكلم معه وهي عمة الأبناء عبدو و سلوى و بثينة و في نفس الوقت هي ابنة خالة أمهم كما هو الأمر بالنسبة لحفيزة و العطرة اللتان هما جدتا الأولاد و في نفس الوقت خالتا والديهما إضافة إلى أن هناك تداخل في العلاقات و بين الأنساق بطريقة تجعل من الفهم صعبا فالنسق الفرعي الزوجي لعمر و اسمهان بالكاد يكون موجودا و كذلك النسق الفرعي الوالدي فالأدوار الوالدية و السلطة و الأبوية لا يمكن تحديدها و كذلك نسق الأجداد تداخل مع نسق الوالدين و الأعمام و يمكننا الإستدلال عن تمييع الحدود و تشوشها في وضعية النوم فالجدة العطرة تنام في نفس الغرفة مع زوج إبنتها و كذلك حفيزة التي عند تشاجرها مع حنيفة تنتقل للنوم مع أخيها عمر و زوجته وأمها التي هي خالتها و هذا من اللامقبول إجتماعيا أو مستنكر الحدوث و في حال وجود مشكلة داخل نسق الأسرة فإن الجميع يشاركون في المشكلة و يتدخلون في حلها أو زيادة تفاقمهما في كلتا الحالتين هناك تدخل متكرر من طرف الجميع في صراعات الجميع إذ يظهر برتوكول إختبار الإدراك الأسري مستوى مرتفعا من الصراعات الأسرية (12) و كذلك الدينامية العلائقية و السيرورة الإنفعالية و بنية نسق أسرة عبدو تظهر أنها مبنية على التفكك و عدم الإلتزام (09) و الإنصهار و التلاحم (08) هذا يعني أن الحدود داخل نسق الأسرة مختلطة وغير واضحة مما يجعل المسافات بين أعضاء النسق متضايقة مما ينتج التوترات و الصراعات و هذه من خصائص الأنساق المتشابكة enchvetrée نظرا لإختلاط الأدوار و العلاقات و غموضها و عليه فإن الفرضية الإجرائية التي تفيد بأن الحدود داخل نسق أسرة المراهق المصاب بالشلل الدماغي حدود منتشرة تحققت و أسرة عبدو أسرة متشابكة.

رغم كثرة الأفراد و العلاقات و الأنساق الفرعية إلا أن أسرة عبدو تفتقر لوجود علاقات دعم من الأسرة الممتدة و كذلك من العالم الخارجي إذ أنه ينحصر في مدرسة سلوى و بثينة و مركز التكفل و الأطباء الخاصين بعمر أو عبدو و أفراد الأسرة الممتدة الذين تربطهم بهم علاقة دائمة يعيشون معهم في نفس المنزل (الغرفتين) و يظهر برتوكول إختبار الإدراك الأسري أن الحدود

النسقية تميل إلى الإنغلاق على العالم الخارجي (01) رغم تسجيل (02) لإنفتاح النسق ذالك يشير إلى ميل و رغبة إسمهان في الخروج من البيت الضيق مكانيا و المكتض علائقيا و توسيعه . كما يظهر البرتوكول كذلك أن عوامل القلق خارج الأسرة (04) مقابل تحالف (02) و عليه يمكن إعتبار أن الفرضية الإجرائية التي تنص على أن الحدود بين نسق أسرة المراهق المصاب بالشلل الدماغي و المحيط الخارجي حدود جامدة لم تتحقق فالحدود في نسق أسرة عبدو منتشرة و غير واضحة حتى مع المحيط الخارجي . و كذلك فإن البرتوكول يظهر ملمحا من سوء المعاملة (03) و ما يتعلق بالضرب و يليه نمط اللامبالاة (04) كنمط سلبي للمعالجة الضغوط و حل الصراع الذي لا يوجد أي مؤشر لحله بطريقة إيجابية (00) و هذا ما يتطابق مع محتوى المقابلة إذ أن هناك نوع من السلبية passivite و الخضوع soumission و هذا من مؤشرات عدم التكيف حيث أن البنية الأسرية و الديناميكية العلائقية أنتجت أعراضا مرضية عديدة لدرجة أنه يصعب تحديد المفحوص المعين فالكل يعاني بطريقة أو بأخرى في محاولة للحفاظ على نسق أسرة عبدو و إستمراريتها مما يجعلها غير متكيفة و غير وظيفية فالمؤشر العام لسوء الآداء الوظيفي في أسرة عبدو مرتفع (88) من متوسط قدره (21) و عليه نؤكد صحة الفرضية الإجرائية التي تنص على أنه يختل الأداء الوظيفي للأسرة بوجود مراهق مصاب بالشلل الدماغي

من خلال كل ما تم عرضه سابقا و مختلف التغييرات و الإختلافات التي طرأت على نسق أسرة عبدو و السيرورة الديناميكية العلائقية فإن هذا النسق له الكثير من الخصوصيات و مر عبر الكثير من المراحل خلال دورة حياته و له مخلفات كثيرة نتيجة الإرث التاريخي العلائقي إذ أن النسق التاريخي متعدد الأجيال يمثل أسرة واحدة كبيرة فيها العديد من العلاقات المتشابكة و الأنساق الفرعية المختلفة إلا أن مرحلة ميلاد عبدو و لنكون دقيقين و نقول مرحلة تشخيصه بالشلل الدماغي كانت المرحلة المفصلية التي شكلت نسقا فرعيا جديدا مع الأم بوظائف مختلفة و أدوار مختلفة مما أدى إلى تراجع علاقات أخرى أهمها النسق الفرعي الزوجي مما أثر على وظيفية النسق الفرعي الوالدي و يظهر هذا جليا في برتكول إختبار الإدراك الأسري الذي يظهر عدم وجود أي مؤشر لحل الصراع بطريقة إيجابية (00) بينما تلجأ أسرة عبدو إلى حل الصراعات

بطريقة سلبية بدرجة (13) هذا ما يدل على أن النسق الأسري غير سليم مما يفسر المعاناة المتعددة لأفراده و كذلك القواعد الملائمة والمقبولة في التعريف بالقواعد عند حل الصراع هي (07) فقط مقابل (02) للقواعد الملائمة الغير مقبولة بينما القواعد الغير ملائمة و المقبولة (11) و هذا يدل على عدم النضج الوالدي و يمكن إعتبار أن الأسباب متعددة و التفسيرات متناقضة و مختلفة بخصوص إنتظام أسرة عبدو إلا أنه مما لا شك فيه أن لإصابة عبدو دورا محوريا في تغيير بنية أسرته و بذلك تكون الفرضية العامة التي تنص على أن وجود مراهق مصاب بالشلل الدماغي يؤثر على بنية الأسرة تحققت.

قائمة المراجع :

- آسيا خرشي, التناول النسقي العائلي لإضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق , رسالة ماجيستير , جامعة الجزائر، 2009 .
- آيت مولود ياسمينة , نصر الدين بن حبوش, النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول , ورقة بحثية عن الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و جودة حياة الأسرة أيام 10/09 أفريل , جامعة قاصدي مرباح , الجزائر، 2013 .
- بناني سنوسية , بناني نوال , النسق الأسري لدى المراهق الجانح , مذكرة ماستر , جامعة عبد الحميد بن باديس , الجزائر، 2016.
- بوثلجة مختار, العلاج النسقي , مطبوعة جامعية , جامعة محمّد لمين دباغين, الجزائر، 2017.
- بومعزوزة نسيمة, أهمية المقاربة الأسرية النسقية في معالجة ضغط ما بعد الصدمة والإكتئاب , أطروحة دكتوراه , جامعة أبو القاسم سعد الله , الجزائر، 2017.
- حاج سليمان فاطمة الزهراء, فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة أسر المعاقين عقليا , أطروحة دكتوراه , جامعة تلمسان، 2016.
- داليا مؤمن, الأسرة و العلاج الأسري , القاهرة، دار السحاب للنشر و التوزيع , 2004
- الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان laddh-algerie.org/ ?p=824 2012/02/12 تم إسترجاعها 2022/07/19 . 14